المحاولات الأمريكية- البريطانية لقلب نظام الحكم في سوريا ١٩٥٥-١٩٥٦

أ.م.د. ناظم رشم معتوق الأمارة
كلية الآداب/ جامعة البصرة

المقدمة

أدى رفض سوريا لحلف بغداد عام ١٩٥٥ وتوجهها نحو الاتحاد السوفيتي وعقد صفقة الأسلحة السورية-السوفيتية في العام المذكور، إلى إثارة قلق وخشية المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين من احتمال وقوع انقلاب يساري فيها يقوده الضباط اليساريون (الموالون) لموسكو يؤدي في النهآية إلى تحولها إلى مركز مهم ورئيس من مراكز النشاط الشيوعي المعادي للغرب والولآيات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط وهو الأمر الذي دفع الولآيات المتحدة وبريطانيا إلى الاعتماد على عدد من المحاولات السرية لقلب نظام الحكم في سوريا والمجيء بحكومة جديدة معتدلة بـ"المعايير الأمريكية والبريطانية". إلا أن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح لأسباب عديدة وهذا ما سوف نلاحظه في ثنايا البحث.

ونظراً لترابط الموضوع وتشابك معلوماته فقد أرتأينا التعامل معه كوحدة واحدة دون أن نعمد إلى تقسيمه إلى مباحث أو محاور.

اعتمدنا في إعداد هذا البحث على عدد من المصادر المهمة التي تنوعت في مادتها واختلف في أهميتها ولعل أبرزها الوثائق الأمريكية وبعض الدراسات والنشرات البريطانية السرية التي حصل عليها الباحث عن طريق المراسلة، فضلاً عن بعض الأبحاث العلمية المنشورة في الولآيات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي اعتمدت في استقاء معلوماتها على الوثائق السرية في كل من واشنطن ولندن وتميزت بدقتها وموضوعيتها في طرح الموضوع، كما تمت الاستفادة من عدد من المصادر العربية والمعربة وقد تم إثباتها جميعاً في هوامش البحث.

الولآيات المتحدة وسوريا:

على أثر فشل الولآيات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في سحب سوريا إلى حلف بغداد[١] عام ١٩٥٥ أصبحت سوريا بمثابة عقبة في طريق الأهداف والمصالح الغربية في المنطقة لذا فقد حظيت باهتمام أكبر من الدوائر الاستخباراتية الأمريكية والبريطانية.

إضافة لذلك كان نوري السعيد، رئيس وزراء العراق آنذاك قلقاً جداً من الوضع في سوريا، ففي بدآية شهر تشرين الأول ١٩٥٥ أخبرَ المستشار البريطاني في بغداد روبن هوبر Robin Hooper بأن الوضع في سوريا ازداد سوءاً فالبلاد- بحسب رأيه- في قبضة "أقلية شريرة" كانت تضع كل صعوبة ممكنة في طريق شركة النفط العراقية وهكذا تضرب المصالح العراقية وربما تسمح بأن تصبح سوريا تحت السيطرة الشيوعية كما بيَّنَ نوري السعيد أنه لن يكون مندهشاً إذا كانت سوريا البلد التالي الذي سيعقد صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفيتي وختم السعيد كلامه بالتأكيد على أنه قادر على التدخل عسكرياً في سوريا عند الضرورة[٢].

وفي الرابع من تشرين الأول من العام نفسه تحدثَ نوري السعيد بنفس اللهجة مع السفير الأمريكي في بغداد، والدمار غلمن Waldemar Gallman، ولكنه وعدَ هذه المرة بأنه " يضمن استقلال سوريا" وسيترك للشعب السوري شكل التعاون مع العراق إذا كان للأخير أن يتدخل في سوريا، وطلبَ في النهآية من غلمن، أن يضمن له موافقة الإدارة الأمريكية على اقتراحه في التدخل في سوريا بأن تتولى الإدارة الأمريكية والبريطانية كبح جماح "إسرائيل" أثناء معالجته "للمشكلة السورية"[٣].

وفي العاشر من الشهر نفسه، كتب، أو. جي. آرثر O. G. Arthur، مساعد أيفلين شاكبورغ Evelyn Shuckburgh مساعد وزير الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الأوسط، مذكرة من تسع صفحات تناول فيها موضوع الهلال الخصيب والوضع في سوريا، استنتج خلالها ضرورة أن تقوم الحكومة البريطانية وبالتعاون مع الإدارة الأمريكية بإيجاد طريقة " لتأمين نظام مناصر للعراق في دمشق. . "، وقد وجد آرثر أن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هو التوحيد بين

البلدين، ولكنه أوضح أنه لا يستبعد حالياً فكرة حدوث ذلك فجأة عن طريق عمل عراقي واضح وجلي[٤]. وبذلك يتضح أن وجهة النظر التي قدمها آرثر كانت متطابقة إلى حدٍ بعيد مع أفكار نوري السعيد.

وبعد عشرة أيام من تقديم مذكرة آرثر –المذكورة أنفاً– قامت وزارة الخارجية البريطانية بإرسال مضمونها إلى سفيرها في واشنطن روجر ماكنز Roger Makins ليقوم بعرضهِ على وزارة الخارجية الأمريكية، مع محاولة ضمان الموافقة الأمريكية على الخطط العراقية، كما طلبتْ الخارجية البريطانية من ماكنز أن يناقش، ولكن بصورة سرية، طرق ووسائل نوري السعيد لتوسيع نفوذ العراق في سوريا[٥].

أطلعَ ماكنز، جون فوستر دالاس[٦] John Faster Dulles، وزير الخارجية الأمريكية وبعض المسؤولين في الخارجية الأمريكية وعناصر من الاستخبارات المركزية الأمريكية على أفكار نوري السعيد وعلى مضمون مذكرة آرثر–آنفة الذكر– اتفق خلالها المجتمعون على أن سوريا بدت معرضة لخطر السقوط في " شبكة الشيوعية" وأن على الدول الغربية لاسيما الولآيات المتحدة وبريطانيا اتخاذ بعض الإجراءات العملية لمنع ذلك السقوط[٧].

وفي السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٥ أخبرَ جون فوستر دالاس، نظيره البريطاني هارولد ماكميلان Harold Macmillan، بأن سوريا هي أقرب الموجودين في الشرق الأوسط لأن تصبح دولة تابعة للاتحاد السوفيتي ولكنه أوضح أنه من الصعب على حكومتهِ أن تتبنى موقفاً ودياً أو بالأحرى مؤيداً تجاه أي "هجوم عراقي على سوريا"[٨].

ويتضح من ذلك أن الولآيات المتحدة الأمريكية كانت في البدآية غير راغبة بالعمل بطريقة مندفعة تجاه سوريا، وإنما أصرت على تحفيز السياسيين والضباط من الجناح اليميني –اعتقاداً منها– انه ما تزال هناك فرصة للعمل من الداخل[٩].

ومما يجدر ذكره أن جيمس مووس James Moose، السفير الأمريكي في دمشق، قد بعث ببرقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٥٥ أوضح فيها أنه إذا لم تستطع الحكومة الأمريكية إيقاف "سقوط سوريا" تحت الهيمنة الشيوعية فإنه يتوجب عليها أن تدعم اتحاداً بين سوريا والعراق وإلا فإنه سيتعين على الولآيات المتحدة اتخاذ إجراءات أكثر شدة في حالة سقوطها تحت النفوذ الشيوعي، وفضلاً عن ذلك فقد نصح مووس وزارة الخارجية بأن تقوم بدراسة اقتراح نوري السعيد حول التدخل في سوريا[١٠].

وفعلاً ناقش مجلس الأمن القومي National Security Council مطولاً صيغة "الرد السليم" على طلب نوري السعيد الذي يروم فيه الحصول على موافقة الإدارة الأمريكية لتنفيذ ما وصفه المجلس المذكور " توق العراق البالغ منذ القدم. . لاستيعاب سوريا. . "[١١].

ويظهر أن الموقف الأمريكي تجاه موضوع التدخل العراقي في سوريا كان محكوماً إلى حدٍ كبير بردود أفعال كل من مصر و"إسرائيل" إذ أنه من الممكن أن تقوم آية جهة منهما بتحركات غير مسؤولة لا يمكن التنبؤ بها[١٢] لذا أخبرَ دالاس الجانب البريطاني بأن أي عمل عسكري عراقي في سوريا في ذلك الوقت سوف يؤدي إلى انتهاك شرط المساعدات الأمريكية للعراق[١٣]، وعليه طلب دالاس من السفير الأمريكي في بغداد إبلاغ نوري السعيد أن واشنطن سوف لن تغفر للعراق تدخله في الشؤون السورية[١٤].

وفي مناسبة أخرى أوضح دالاس محذراً بأنه إذا ما حاولت قوة خارجية قلب نظام الحكم في سوريا فإن على تلك القوة الخارجية أن تنتبه كي تبدو أفعالها وكأنها أتت عفوية من الداخل وليس نتيجة تدخل خارجي[١٥].

يتضح من ذلك أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت غير معترضة تماماً على التدخل العراقي في سوريا إذ كان الأمريكيون يعتقدون أن إقامة حكومة سورية موالية للعراق هي الحل العملي الوحيد النافع[١٦] غير أنهم من جانب آخر كانوا حريصين على أن تبدو آية حركة عراقية تجاه سوريا وكأنها أتتْ بشكل عفوي وبناء على رغبة السوريين، خشية أن يؤدي ذلك إلى إثارة مخاوف بعض الدول العربية كمصر والمملكة العربية السعودية فضلاً عن احتمال إثارة الجانب "الإسرائيلي" الذي سيفسر ذلك وكأنه اعتداء عليه ومن ثم يبادر إلى شن هجوم على سوريا وهو ما سيؤدي بطبيعة الحال

إلى خلخلة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط في حين أن المصلحة الأمريكية تقتضي تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

وفي مطلع شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٥ وقعت سوريا رسمياً على صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتي عبر تشيكوسلوفاكيا[١٧] إذ تم التعاقد على شراء خمسة عشر ألف بندقية أوتوماتيكية ودبابات وطائرات ومدفعية وشاحنات ومعدات طبية وتم تزويد سوريا بعشرين طائرة نوع ميغ MIG وستين دبابة نوع "T-34" يتم تجهيزها من مخزون مصر من السلاح السوفيتي [١٨] أي من الأسلحة التي حصلت عليها مصر من الاتحاد السوفيتي.

ومن الطبيعي ان تثير تلك التطورات قلق المسؤولين الأمريكيين، ففي تقييم لها أشارت هيأة تنسيق العمليات Operations Coordinating Board إلى أن الشيوعيين كانوا يهدفون لإتباع سياسة الخطوة خطوة في منطقة الشرق الأوسط، وأن التخطيط الستراتيجي السوفيتي للمنطقة كان يرمي إلى إحداث تعاون تام بينها وبين دول المنطقة لبناء "اتحاد عالي للجمهوريات الاشتراكية السوفيتية" ومع وجود السفارتين السوفيتية والتشيكوسلوفاكية في دمشق اللتين كانتا تعملان بنشاط فمن الممكن أن تعملا على دعم التوجه السوري من أجل تثبيته في وضع مناهض للغرب، لذا فان الهيأة المذكورة أعطت أولوية للقيام بعمل في الشرق الأوسط وخاصة من أجل التأثير على الوضع في سوريا[١٩].

ويمكن القول إن وجهة النظر الأمريكية هذه التي تضمنها التقييم –آنف الذكر– كانت تحمل إشارة واضحة للدوائر المعنية في واشنطن بضرورة التحرك سريعاً لاحتواء "الخطر السوفيتي" ومعالجة الحالة السورية من وجهة نظر أمريكية تحت سيطرة النفوذ السوفيتي.

ومن هذا المنطلق، عكف المسؤولون الأمريكيون في وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع والاستخبارات المركزية والسفارة الأمريكية في دمشق على دراسة الحالة في سوريا لاسيما بعد صفقة الأسلحة السورية –السوفيتية –آنفة الذكر–ففي برقية من وزارة الخارجية الأمريكية إلى السفارة في دمشق بتاريخ الرابع من كانون الثاني ١٩٥٦، أوضحت البرقية بأن هناك مناقشات جدية قد جرت في واشنطن بشأن الوضع في سوريا وحضرَ تلك المناقشات أعضاء من وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع فضلاً عن أعضاء من الاستخبارات المركزية الأمريكية، ناقشوا خلالها موضوع تقرّب عدد من أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي[٢٠] من السفارة في دمشق بصدد استطلاع رأي الحكومة الأمريكية بشأن محاولة انقلابية يروم الحزب القيام بها في سوريا واتفق خلالها المجتمعون على ضرورة استبعاد هكذا خطط في الوقت الحاضر لأنها قد تخلق المشكلات للحكومة الأمريكية في المنطقة[٢١].

وفي معرض رده على البرقية أعلاه نصح مووس، السفير الأمريكي في دمشق، وزارة الخارجية على ضرورة دراسة مقترح الحزب المذكور ولكنه نبّهَ وزارة الخارجية على ضرورة أن يطرح المسؤولون خلالها على أنفسهم عدداً من الأسئلة التي تتعلق بعواقب محاولة الحزب القومي السوري الاجتماعي على مجمل السياسة الأمريكية في سوريا والمنطقة فضلاً عن ردود الأفعال التي قد تصدر من الدول العربية لاسيما مصر[٢٢].

وبعد ثلاثة أيام بعث مووس برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية ضَمنّها طلباً من شخص وصفه بأنه " موثوق "، بأن تقوم الحكومة الأمريكية بمساعدة الحزب القومي السوري الاجتماعي في تنفيذ انقلاب في سوريا ولم يطلب هذا الشخص سوى اعتراف الحكومة الأمريكية بالانقلاب حال نجاحهِ[٢٣].

ويبدو أن وزارة الخارجية الأمريكية لم تكن تؤيد هكذا خطط آنذاك وخصوصاً من جانب الحزب القومي السوري الاجتماعي، ففي البرقية التي أرسلها السفير الأمريكي في دمشق إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ الخامس عشر من كانون الثاني، أبلغ السفير وزارة الخارجية بأنه أخبر الشخص الذي أشار إليه في برقيته التي أرسلها إلى الخارجية في الحادي عشر من كانون الثاني أن الحكومة الأمريكية لا تؤيد هكذا عمليات في الوقت الحاضر لما قد يترتب عليها من محذورات، وقد بيّن مووس أن ذلك الشخص قد وافق على إلغاء الخطة من أساسها. [٢٤]

يتضح مما تقدم أن الولآيات المتحدة الأمريكية حتى تلك اللحظة، لم تكن قد قررت القيام بآية حركة انقلابية في سوريا يقوم بها الحزب القومي السوري الاجتماعي لاعتقادها بعدم نجاح هذه الحركة، ويبدو لنا أن الإدارة الأمريكية كانت تدرك تماماً أن الحزب المذكور قد تعرض إلى ضغط شديد وتصفية، فضلاً عن تعطيل نشاطه وطرد معظم الضباط المنتمين إلى هذا الحزب من الجيش السوري منذ حادثة اغتيال العقيد عدنان المالكي[٢٥] التي اتهم فيها الحزب المذكور واتُهمت الحكومة الأمريكية بأنها هي المحرضة له ومن ثم فإن وزارة الخارجية الأمريكية كانت تدرك أن الحزب القومي السوري الاجتماعي لم تكن لديه لا القوة ولا الإمكانية للقيام بآية حركة انقلابية في ظل تلك الظروف[٢٦]، وبالإضافة الى ذلك كان الحزب المذكور يدعو إلى إقامة (سوريا الكبرى) التي تشمل كل أجزاء سوريا الطبيعية التي تضم (سوريا وفلسطين ولبنان والأردن)، ذلك الوضع الذي قد يؤدي إلى قيام الحزب المذكور في حالة نجاحه في سوريا في محاولة لضم تلك الأقطار وهو ما سيؤدي إلى إثارة المشكلات، فعلى سبيل المثال مطالب الحزب التي قد تظهر بشأن فلسطين من الطبيعي أن تثير "إسرائيل" وهو ما لا ينسجم وتوجهات الإدارة الأمريكية آنذاك وعليه ارتأت وزارة الخارجية ضرورة ثني الحزب عن مساعيه.

ومما يلاحظ أن الحكومتين الأمريكية والبريطانية وحتى نهآية شهر شباط من عام ١٩٥٦ لم تتبلور لديهما آية خطط محددة وواضحة تجاه الوضع في سوريا وحتى خلال زيارة أنطوني أيدن[٢٧] Anthony Eden، رئيس وزراء بريطانيا، إلى الولآيات المتحدة في أواخر شهر شباط من العام نفسه، لم تتخذ الزعامتان الأمريكية والبريطانية آية قرارات حاسمة بشأن سوريا على الرغم من أن الزيارة خصصت لبحث الحالة في الشرق الأوسط والوضع في سوريا لاسيما بعد عقد الأخيرة لصفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتي[٢٨].

ولكن خلال الأسبوعين الأول والثاني من شهر آذار من العام المذكور، ما لبثت أن تغيرت السياستان الأمريكية والبريطانية في الشرق الأوسط إلى حدٍ بعيد، إذ حدثت بعض التطورات التي دفعت كلتا الحكومتين إلى التفكير جدياً بضرورة اتخاذ قرارات حاسمة بهدف تغيير الوضع في سوريا والمجيء بحكومة سورية موالية للغرب وتبتعد في سياستها الخارجية عن موسكو والقاهرة، ففيما يتعلق بالجانب البريطاني كانت البدآية طرد الملك حسين بن طلال ملك الأردن (١٩٥٣-٢٠٠٠) للفريق جون باجوت كلوب John Bagot Glubb من قيادة الجيش الأردني[٢٩] في الأول من آذار، الأمر الذي دفعَ الحكومة البريطانية إلى الاجتماع في الحادي والعشرين من الشهر نفسه واتخاذ مجموعة من القرارات أبرزها ضرورة دعم العراق في المنطقة العربية بشكل أكبر من ذي قبل والسعي لحث الحكومة الأمريكية على الانضمام لحلف بغداد وأن تعمل الخارجية البريطانية على إبعاد السعودية عن المحور السوري- المصري[٣٠].

كما حذر سلوين لويد Sloyn Lowed وزير الخارجية البريطانية الجديد[٣١] بأنه ما لم يُتخذ عمل حاسم تجاه سوريا في المستقبل القريب فإن هناك خطراً من تحول الاخيرة إلى المعسكر الشيوعي ومن هذا المنطلق أصدر أنطوني أيدن أوامره إلى وزارة الخارجية البريطانية والاستخبارات السرية البريطانية من أجل العمل على قيام حكومة في سوريا موالية للغرب[٣٢].

وهكذا أعطت الحكومة البريطانية الإذن بشن عملية سرية في سوريا لتغيير الأوضاع فيها لصالح الغرب وقد أطلق على تلك العملية الاسم الرمزي "ستراغل" Straggle وتعني باللغة العربية "الانتشار المبعثر" وتضمنت محاولة إقامة حكومة في سوريا تكون أكثر صداقة مع الغرب باستخدام العمليات السرية وإذا دعت الحاجة باستخدام الجيش العراقي[٣٣].

وفي الوقت نفسه أعطى أيدن موافقته لبدء المحادثات مع وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس وأخيه ألن فوستر دالاس مدير الاستخبارات المركزية، بشأن الحالة في سوريا، وقد لخص سلوين لويد، وزير الخارجية البريطانية، سياسة حكومته بضرورة دعم التقارب ما بين العراق والأردن فضلاً عن عزل السعودية عن جمال عبد الناصر وأخيراً قلب نظام الحكم في سوريا وإقامة حكومة جديدة موالية للغرب[٣٤].

ومن هنا يتضح أن بريطانيا كانت تهدف إلى انضمام الحكومة الأمريكية إلى حلف بغداد إذ كانت الأخيرة حتى ذلك التاريخ تشترك في الحلف بصفة مراقب وفي الوقت نفسه سعت بريطانيا إلى التقريب بين العراق والأردن ولعل ذلك يتضمن الدعوة إلى إحياء (فكرة الهلال الخصيب) التي دعا اليها نوري السعيد في السابق، وفضلاً عن ذلك كانت بريطانيا تهدف

إلى عزل الرئيس المصري جمال عبد الناصر(١٩٥٤-١٩٧٠) ضمن المنطقة العربية وذلك من خلال إثارة المشكلات بين مصر والسعودية وكذلك عن طريق إقامة حكومة صديقة للغرب في سوريا.

أما فيما يتعلق بالأمريكيين فقد انهارت "خطة ألفا" [٣٥]الرامية إلى إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية لأسباب مختلفة استنتج بعدها المسؤولون الأمريكيون أنهم لن يستطيعوا العمل أكثر مع جمال عبد الناصر وقرروا عزله ضمن العالم العربي ومن ثم إزالته عن السلطة ولكن قرار التحرك ضد عبد الناصر كان يقتضي -من وجهة نظرهم- قراراً بالتحرك أولاً ضد حكومة دمشق التي تتجه إلى التحالف مع موسكو[٣٦] مما يؤكد أن هناك بعض التوافق بين السياستين الأمريكية والبريطانية بصدد التعامل مع كل من سوريا ومصر.

ولكي تضع وزارة الخارجية الأمريكية أفكارها، بشان كيفية التعامل مع سوريا، موضع التنفيذ عقد جون فوستر دالاس وزير الخارجية بين يومي الثامن والثامن والعشرين من آذار سلسلة من الاجتماعات مع ممثلين من الاستخبارات المركزية كانت نتيجتها صياغة عدداً من التوصيات النهائية تمَ رفعها إلى الرئيس دوايت ايزنهاور[٣٧] Dwight D. Eisenhower، وكانت تشير بوضوح إلى ضرورة إقامة حكومة في سوريا أكثر وداً تجاه الغرب، كما تضمنت التوصيات، التعاون مع عملية "ستراغل" البريطانية- المشار إليها آنفاً[٣٨].

وفي ضوء ذلك تم إعداد خطة أمريكية أعطيت الاسم الرمزي "مشروع أوميغا" Omega Project اشترك فيها من الاستخبارات المركزية، المدير ألن دالاس وخبراء شؤون الشرق الأوسط كيرمت روزفلت Kermit Roosvelt وآرشيبالد روزفلت Archibald Roosvelt فضلاً عن ضابط الاستخبارات ويلبر ايفلاند Wilbur C. Eveland، في حين تم تعيين رايموند هير Raymond Hare، السفير الأمريكي في لبنان رئيساً للعملية[٣٩].

حظيت تلك الخطة بموافقة ومباركة الرئيس الأمريكي آيزنهاور وذلك لاعتقاده أن سوريا على وشك الوقوع كليا تحت السيطرة الشيوعية ومن ثم يؤدي ذلك إلى خسارة كل منطقة الشرق الأوسط[٤٠].

و إدراكاً من الحكومة الأمريكية لضرورة تنسيق جهودها وتحركاتها من الجانب البريطاني عقد في لندن في الحادي والثلاثين من آذار والأول من نيسان ١٩٥٦ سلسلة من الاجتماعات حضرها عن الجانب الأمريكي كل من ايفلاند وجيمس ايشليبرغر James Eichelberger مسؤول فرع الاستخبارات المركزية الامريكية في القاهرة، في حين حضرها عن البريطانيين جورج يونغ George Yong، نائب مدير جهاز (أم-١٦) M-16، المسؤول عن عمليات الشرق الأوسط في الاستخبارات البريطانية، ونايجل كليف Nigle Clive، عضو ارتباط وزارة الخارجية البريطانية مع ألـ(أم-١٦)، و ناقشوا خلالها الحالة السورية[٤١].

تلخصت وجهة نظر الحكومة البريطانية بما عبرَ عنه جورج يونغ، بأن مصر والسعودية وسوريا هددت الوجود البريطاني لذا يجب إسقاط حكوماتهم، كما بيّن أن العراق كان النقطة المركزية للدعم البريطاني والاستقرار في المنطقة "وطالما أنه لم يكن بالإمكان إيقاف عبد الناصر الذي كان أداة سوفيتية ومهتماً بتدمير إسرائيل لذلك يجب إعطاء الأولوية إلى سوريا التي كانت على وشك أن تصبح تابعاً سوفيتياً ولأن رد فعل سعودي سيحدث عندما يقع شئ في سوريا. . " فقد ارتأى يونغ ضرورة "إسقاط الملك سعود بعد ذلك، بعدها يجب إسقاط عبد الناصر ويمكن تنفيذ الدور الأول، خطة سوريا بقوة بريطانيا الذاتية بموافقة الولآيات المتحدة أو بدونها. . . "[٤٢].

نستشف مما تقدم أن الحكومة البريطانية كانت "متحمسة" إلى درجة كبيرة لإسقاط الحكومة السورية، لا بل إن خططها كانت تتجاوز الأخيرة وتمتد إلى كل من العربية السعودية[٤٣] ومصر وذلك لاعتقادها أن هذه الدول الثلاث تهدد المصالح الغربية و"إسرائيل" وفضلاً عن ذلك عبرت الحكومة البريطانية عن رغبتها واستعدادها للعمل في تنفيذ ما عزمت عليه خطة "ستراغل" اعتماداً على إمكانياتها الذاتية وبموافقة الولآيات المتحدة أو بدونها.

دفع ذلك الأمريكيين إلى الاعتقاد بأنه من الممكن أن تكون بريطانيا قد ناقشت عملاً مشتركاً مع الحكومة العراقية وربما "إسرائيل" بهدف تحقيق تلك الأفكار[٤٤].

ومن جانب آخر، التقى جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية، مع نظيره البريطاني سلوين لويد، في مؤتمر وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي في باريس في أوائل شهر مايس ١٩٥٦، ناقشوا خلالها خطة "ستراغل" البريطانية[٤٥] وبناء على هذا الاجتماع أعطى جون فوستر دالاس الصلاحية والتخويل لموظفي وزارة الخارجية والاستخبارات المركزية للقيام بعملية تقصي تشتمل على جولة في الشرق الأوسط[٤٦].

أرسل ألن دالاس، مدير الاستخبارات المركزية، ويلبر ايفلاند إلى سوريا للبحث في إمكانية إيجاد حلفاء داخليين قادرين على تدبير انقلاب في سوريا، فتحدث ايفلاند مع الدبلوماسيين الأمريكيين وعملاء الاستخبارات المركزية هناك، وجواباً على اقتراح ايفلاند بأن حزب البعث العربي الاشتراكي قد يكون مستقل الرأي إلى درجة تكفي لتكليفه بهذه المهمة، أكد السفير مووس أن التوصل إلى نتيجة كهذه أمرٌ مستحيلٌ نظراً لأن الحزب الشيوعي قد أحكم اختراقه لحزب البعث وارتأى مووس بدلاً من ذلك أن المحافظين السوريين الموالين للعراق قد ينجحون على الأرجح وهم وحدهم يستحقون المحاولة ووافق على هذا الرأي أيضاً فرنون كاسين Vernon Cassin، رئيس فرع الاستخبارات المركزية في دمشق[٤٧]

وفضلاً عن ذلك تحدث ايفلاند لاحقاً مع دبلوماسيين آخرين في دمشق ومنهم عبد الجليل الراوي، السفير العراقي في دمشق، الذي أوضح أن السياسيين المحافظين الموالين للعراق مثل ميخائيل إليان[٤٨] يستطيعون قيادة السوريين المعتدلين إلى السلطة إلا أنه من جانب آخر لم يرجح أن تكون لدى حكومته المقدرة على مساعدة إليان في هذا المسعى[٤٩].

و أخيراً توجه ايفلاند بالسؤال إلى ميخائيل إليان، فاستبشر هذا الأخير بأنه سوف يقوم قريباً وزملاؤه المعتدلون والمحافظون بالإطاحة بالحكومة السورية ((المتطرفة)) التي يقودها، حينذاك، شكري القوتلي كما اقترح إليان أن تقوم الحكومة الأمريكية بتمويل محاولته الانقلابية المزمع القيام بها[٥٠].

وفي الوقت الذي كان فيه ايفلاند يجري اتصالاته في سوريا، فإن التطورات السياسية التي حدثت فيها ألقت الضوء على مقدار التهديد الذي يمكن أن تتعرض له المصالح الغربية– من وجهة نظر الأمريكيين والبريطانيين– في سوريا ففي الثالث من حزيران استقالت حكومة سعيد الغزي التي كانت في السلطة منذ أيلول ١٩٥٥ بسبب احتجاجات الطلبة حول روابط سوريا الاقتصادية مع فرنسا وسياسة الاخيرة في الجزائر[٥١].

وفي الرابع عشر من حزيران ١٩٥٦ شكل صبري العسلي[٥٢] الوزارة خلفاً لسعيد الغزي[٥٣] استنتج بعدها الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين أن الحكومة السورية الجديدة قد شُكلت بتدخل واسع من قبل السفير المصري في دمشق آنذاك– محمود رياض– الذي كان على علاقات وثيقة مع حزب البعث العربي الاشتراكي، كما اعتقدوا أن تلك الحكومة قد دُعمتْ حالياً من السعودية[٥٤].

وقبل أن يدلي صبري العسلي ببيانه الوزاري في المجلس النيابي السوري، حدث خلاف بين الوزراء البعثيين من جهة ووزراء حزبي الوطني والشعب من جهة أخرى حول مسألة ذكر العسلي الاتحاد بين سوريا ومصر، ففي الوقت الذي طالبَ فيه الوزراء (الوطنيون والشعبيون) بأن تشمل الوحدة أو الاتحاد البلدان العربية جميعها، أراد الوزراء البعثيون بياناً خاصاً يوحي بوحدة مبكرة مع مصر، كانت النتيجة أن هدّد وزراء حزبي الشعب والوطني بالاستقالة[٥٥] وقد ساند عدد من الضباط في الجيش السوري يقودهم العقيد مصطفى حمدون والعقيد عبد الحميد السراج رئيس الاستخبارات السورية –المكتب الثاني– الوزراء البعثيين في مطلبهم وهددوا بانقلاب إذا لم يتم الاستجابة لطلبهم[٥٦]. وبعد هذا التهديد تم الاتفاق على حل وسط إذ أعلن صبري العسلي "أن الوزارة ستعمل على تحقيق الاتحاد مع مصر والأردن والدول العربية المتحررة الأخرى. . . "[٥٧].

هذه الخطوة (البعثية) حركت المعارضين لأن يقوموا بعمل ما، فاتصل العقيد أمين النفوري الذي كان يقود جناح الضباط المناوئين لعبد الحميد السراج ومصطفى حمدون، بالسفير العراقي في دمشق، عبد الجليل الراوي، من أجل الحصول على مساعدة العراق، وقد قام الراوي بتحقيق لقاء بين هؤلاء وميخائيل إليان السياسي السوري الموالي للغرب والعراق والمنافس لصبري العسلي في الحزب الوطني[٥٨].

دفع هذا الصراع السفير البريطاني في دمشق إلى الاعتقاد بأن هذه المجموعة المعادية للسراج وحمدون التي يقودها العقيد أمين النفوري إذا ما استطاعت العمل مع ميخائيل إليان فإن هناك أملاً بأن البعث والضباط اليساريين يمكن إيقافهم[٥٩].

يتضح من ذلك أن السفير البريطاني في دمشق كان يعول على مسألة الاضطرابات الداخلية والانشقاقات الموجودة داخل الجيش السوري لإحداث تغيير يضمن إيجاد حكومة جديدة تتجه في سياستها الخارجية نحو الغرب والعراق.

ويظهر أنه كان لدى الاستخبارات المركزية الأمريكية الفكرة نفسها، فقد وصل كيرمت روزفلت وآرشيبالد روزفلت إلى بيروت في الأول من تموز ١٩٥٦ لمقابلة ميخائيل إليان، طلبَ خلالها الأخير دعماً مالياً أمريكياً ليوازي بهِ الدعم المالي السعودي- المصري- السوفيتي، كما بيّن إليان بأنه من أجل "دحر" اليساريين فإن جماعته تحتاج السيطرة على دمشق وحلب بمساعدة ضباط كبار من الجيش السوري- في إشارة إلى العقيد أمين النفوري ورفاقه- وجرائد يتم شراؤها بأموال غربية واستخلص إليان من تلك المحادثات بان المسؤولين الأمريكيين وافقوا على طلبه[٦٠].

وفي الوقت الذي كانت فيه الاستخبارات المركزية تجري اتصالاتها مع ميخائيل إليان اتفقت الحكومة العراقية[٦١] وبموافقة الاستخبارات البريطانية مع أعضاء من الحزب القومي السوري الاجتماعي ومع مؤيدي الرئيس السوري السابق العقيد أديب الشيشكلي(١٩٥١-١٩٥٤) وأغرتهم بالمساعدات المالية، فشكل هؤلاء جماعات مسلحة لقلب الحكومة السورية وفضلاً عن ذلك عادَ أديب الشيشكلي من منفاه في باريس ليعد خطة استلامه منصب الرئاسة من جديد[٦٢] كما عادَ الرئيس السوري الأسبق هاشم الأتاسي من روما للمساعدة في العملية[٦٣].

وهكذا يتضح أن نية الحكومة البريطانية والاستخبارات السرية البريطانية قد اتجهت إلى القيام بمحاولة لقلب نظام الحكم بمساعدة الحزب القومي السوري الاجتماعي ليتم بعدها تسليم السلطة إلى العقيد أديب الشيشكلي ولكن هذه الخطة، وحسب ما أشار ايفلاند، لم تكن تحظى بتأييد المسؤولين الأمريكيين في واشنطن فقد كانوا يعارضون تسليم السلطة إلى الشيشكلي فضلاً عن عدم تحبيذهم اشتراك الجيش العراقي في تنفيذ عملية الانقلاب، وبدلاً عن ذلك ارتأت الأوساط الرسمية الأمريكية في الخارجية والاستخبارات المركزية ضرورة تقوية المعتدلين السوريين مثل ميخائيل إليان دون أن تكون هناك حاجة لمساعدة الجيش العراقي، وبالإضافة الى ذلك أوصت الاستخبارات المركزية بضرورة معرفة المبلغ الذي يحتاجه إليان والطرائق التي ينوي استعمالها وتوقيت خطة العمل بالإضافة إلى الطلب من ايفلاند أن يقنع المسؤولين اللبنانيين بترحيل أديب الشيشكلي من بيروت[٦٤].

ويبدو أن السبب الذي دفع الجهات الأمريكية الى طلب إبعاد الشيشكلي هو لاعتقاد تلك الجهات بان وجود الأخير في لبنان واحتمالية حدوث انقلاب بقيادته يعد عائقاً رئيساً أمام نجاح البرنامج الأمريكي في سوريا وعليه فقد أُرسل ايفلاند إلى بيروت لضمان موافقة الرئيس اللبناني كميل شمعون لإبعاد الشيشكلي وبالفعل نفذ اللبنانيون ذلك بعد فترة وجيزة[٦٥].

ويرى الباحث فكرت نامق عبدالفتاح، أن الشيشكلي هو من أحجم عن تزعم الحركة الانقلابية المزمع القيام بها وذلك لأسباب منها الاتجاه الدموي الذي وضح له من خطط الحزب القومي السوري الاجتماعي، وكذلك ضآلة المبالغ الموضوعة تحت تصرف الفئات التي كانت ستنفذ الانقلاب[٦٦].

ولكن يبدو أن السبب الذي يكمن وراء استبعاد الشيشكلي يرجع إلى أن المسؤولين الأمريكيين كانوا يدركون أن إعادته إلى السلطة في سوريا بعد أن أُسقط في انتفاضة شعبية عام ١٩٥٤ وبمساعدة الحزب القومي السوري الاجتماعي الذي وجهت إليه تهمة اغتيال العقيد عدنان المالكي من الممكن أن يؤدي إلى إثارة الرأي العام السوري بشكل واسع ومن ثم يؤدي ذلك إلى نتيجة عكسية وتوجه الاتهامات إلى الحكومة الأمريكية فتكون النتيجة النهائية عرقلة السياسة الأمريكية في المنطقة وفتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ السوفيتي الذي لم يكن يحتاج إلى كثير من الإقناع- إذا صح التعبير- ليدخل المنطقة.

وعلى الرغم من ترحيل الشيشكلي من لبنان إلا أن ذلك لم يقلص أو يعرقل برامج المخططين للانقلاب فقد تولى العقيد محمد صفا قيادة اللجنة العسكرية بينما تعاون عدنان الأتاسي مع قادة حزب الشعب السوري، في الوقت الذي سافر فيه نوري السعيد إلى لندن للقاء رئيس الوزراء البريطاني أنطوني أيدن، الأمر الذي أثار شكوك مسؤولي الاستخبارات المركزية من أن الجانبين العراقي والبريطاني سيناقشان التحرك الأنكلو–عراقي ضد سوريا بمعزل عن الولآيات المتحدة الأمريكية[٦٧].

يتضح من ذلك أن العلاقات الأمريكية –البريطانية على الرغم من كونها علاقة تحالف أنتجتها مصالح وقيم وتحديات مشتركة ولكنها كانت تتضمن بعداً تنافسياً تفاوتت حدته وتباينت من وقت لآخر ومن هنا ارتابت الأوساط الرسمية الأمريكية من التحركات العراقية –البريطانية بشأن الوضع في سوريا.

في هذا الوقت أرسلت الاستخبارات المركزية ويلبر ايفلاند إلى دمشق بهدف إجراء لقاءات معمقة مع ميخائيل إليان[٦٨] وبالفعل تم لقاء في الرابع والعشرين من تموز بين ايفلاند وإليان في فندق أمية الكبير في دمشق حيث عرض عليه ايفلاند مخططات الولآيات المتحدة الداعمة له ومعارضة الأخيرة لأي تدخل عراقي لاسيما التدخل العسكري، فأكد إليان ضرورة حصوله على المال وقد طلب نصف مليون ليرة سورية وعلى الأقل ثلاثين يوماً لإعداد الخطة النهائية[٦٩].

أدت أزمة السويس[٧٠] إلى تعطيل الخطط الأمريكية والبريطانية بشأن عملية قلب الحكومة السورية غير أنه من جانب آخر لم يلغِ الخطط الأمريكية لمعالجة الموضوع، فقد أوضح جون فوستر دالاس في الحادي والعشرين من أيلول ١٩٥٦ بأن الولآيات المتحدة ستستمر في هذا العمل من خلال الاتصال بالعناصر المحافظة في سوريا غير المقتنعة بالموقف الحالي هناك[٧١] في إشارة منه إلى ميخائيل إليان.

وفيما يتعلق بالاتصالات مع الأخير، وافقت الحكومة الأمريكية على خططه، إذ جاء الرد عن طريق الاستخبارات المركزية بالقول "إن الاستخبارات الأمريكية قد قررت دعم إليان في مخططاته. . " كما تمت الموافقة على تزويده بالمال الذي طلبه[٧٢] فقد اتصل ايفلاند بهارفي أرمادو Harvey Armado –وهو موظف كبير في فرع الاستخبارات المركزية في بيروت– وقد وافق أرمادو على تأمين مبلغ نصف مليون ليرة سورية تم بعدها نقل المبلغ نقداً إلى إليان[٧٣].

ومن جهةٍ أخرى طلبَ ايفلاند من إليان أن يزوده بخطة تفصيلية على أن يتم التنفيذ قبل الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٦ وقد بيّن إليان إلى ايفلاند بأن كبار الضباط يؤيدونه في خطته وإنهم سيستعملون فرقهم العسكرية للسيطرة على دمشق وحلب وحماة وحمص وسوف تغلق مراكز الحدود مع العراق والأردن ولبنان إلى أن تعلن محطات الإذاعة نجاح المحاولة الانقلابية، وفضلاً عن ذلك طلب إليان دعم الحكومة الأمريكية وذلك بالاعتراف بالانقلاب والحكومة التي ستتمخض عنه[٧٤] إذ طلب إليان من ايفلاند أن يعد خطة لوزير الخارجية الأمريكية يعطي بموجبها الأخير في مؤتمر صحفي إشارة شفهية بان الحكومة الأمريكية دعمت إليان وأنها سوف تقدم اعترافاً رسمياً بالحكومة الجديدة حال تشكيلها، وبالفعل صرح دالاس في مؤتمر صحفي موضحاً إن الحكومة الأمريكية لن تؤمن قوات عسكرية من اجل حل الخلافات في الشرق الأوسط من دون موافقة الكونغرس الأمريكي[٧٥]. بمعنى أن الولآيات المتحدة سوف لن تتدخل لمساعدة نظام القوتلي في حالة حدوث أي انقلاب ضده إذ لابد من حصول الحكومة على تصريح أو إذن من الكونغرس ولما كان الأخير يستغرق وقتاً طويلاً لكي يتخذ أي قرار فان ذلك سيعطي الفرصة للانقلابيين لإتمام خططهم ومن هنا كان التصريح آنف الذكر بمثابة اعتراف ضمني بهذا التغيير.

وفي هذه الأثناء كان حزب الشعب والضباط السوريين من الذين يعملون مع العراق قد اعدوا خطة لتنسيق التصعيد ضد الحكومة السورية القائمة إذ ستقوم قوة شبه عسكرية من حزب الشعب باحتلال حمص وسيقود صلاح الشيشكلي رجاله ضد حامية مدينة حماه كما ستحتل قوات حزب الشعب المراكز الرئيسة في دمشق وتغتال الضباط اليساريين وستقوم قبائل الدروز في الجنوب والعلويين في الغرب والمجَهزيّنْ بالأسلحة من العراق بالتمرد في الوقت نفسه[٧٦].

وأشارَ الباحثان يلوج وجيرالد بان تلك الخطة لم تكن تحظى بالقبول من واشنطن، لأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى إثارة السعوديين ويقربهم من مصر أكثر وقد عبر دالاس عن تلك المخاوف بالقول "ما من نجاح يتحقق في سوريا يمكن أن

يعوض خسارة العربية السعودية. . . "[٧٧] وذلك نظراً للمصالح البترولية الأمريكية في المملكة العربية السعودية التي لم تكن الولآيات المتحدة مستعدة للتخلي عنها بآية حال من الأحوال وتحت أي ظرف كان.

وفي الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٥٦ أرسل إليان رسالة إلى ايفلاند ابلغه فيها بان تاريخ تنفيذ العملية تغير من الخامس والعشرين من تشرين الأول إلى يوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه بناءً على توصية العقيد قباني الذي كان قد عُين قائداً عسكرياً للانقلاب وقد برر قباني ذلك بان جماعته لم يكونوا مستعدين تماماً[٧٨].

في حين إن هناك معلومات تشير إلى أن الاستخبارات المركزية هي التي أجلت تاريخ التنفيذ وبتأثير من الاستخبارات البريطانية التي أقنعت الاستخبارات المركزية الأمريكية بتأجيل العملية لأربعة أيام لأنهم –كما يبدو– أرادوا أن يتزامن ذلك مع العدوان الثلاثي على مصر [٧٩] لذا فان إليان عندما سمع بنبأ بدء الإنزال "الإسرائيلي" في مصر في التاسع والعشرين من تشرين الأول ألغى عمليته واتهم الولآيات المتحدة، غاضباً، بخيانته ومن جانبهِ اعتقد ايفلاند بان البريطانيين نصبوا فخاً للأمريكيين وجعلوا منهم ممولين لأنقلاب يتزامن مع الإنزال في مصر بهدف استبعاد الانتقاد الأمريكي لتلك العملية لاسيما وإنها قد تمت بدون إعلام الولآيات المتحدة بها[٨٠].

وفي الثلاثين من تشرين الأول من العام المذكور، تباحث كل من جون فوستر دالاس وشقيقه ألن دالاس وتوصلا إلى انه كان من الخطأ محاولة تنفيذ العملية في ذلك الوقت وعلق الأخير بأنه من الأفضل تأجيل العمل بضعة أيام أخرى وعقّبَ شقيقه جون فوستر دالاس وزير الخارجية على ذلك بالقول "إن ذلك سيضعنا في موقف صعب إذا ما نفذت الخطة، وسيتحول الموقف ضدنا. . . " إلا أن ألن، كان شاكاً، بموعد التنفيذ واعتقد بأنه يجب أن لا يكون قبل الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦[٨١].

إذاً كان المسؤولون الأمريكيون لا يريدون إلغاء الخطة على الرغم من الإنزال البريطاني –الفرنسي – الإسرائيلي في سيناء لاسيما وان الرئيس شكري القوتلي قد سافر إلى موسكو[٨٢] من اجل الحصول على المساعدة السوفيتية الأمر الذي دفع لجنة الزعماء المشتركة Joint Chiefs of Staff [٨٣] إلى التحذير في الثالث من تشرين الثاني بان السوفيت من المحتمل أن يقدموا متطوعين ومعدات عسكرية إضافية إلى سوريا[٨٤] ومن ثم فان ذلك– بحسب تعبير جون فوستر دالاس– يعد مؤشراً على هزيمة الفئات اليمينية في دمشق وقتذاك[٨٥]

وفي الخامس من تشرين الثاني ابرقَ تشارلس بوهلن Charles Bohlen، السفير الأمريكي في موسكو، إلى وزارة الخارجية الأمريكية اعلمها فيها بان هناك ما يشير الى بعض الصفقات العسكرية في المحادثات التي أجراها القوتلي مع الزعماء السوفيت[٨٦].

وفي السياق نفسه التقى كريستيان بانييو Cristian Pineeu، وزير الخارجية الفرنسية، بألن دالاس في واشنطن واطلعه خلال اللقاء على تقارير استخبارية عن وجود (١٠٠٠٠) [٨٧] متطوع سوفيتي في سوريا[٨٨].

عززت تلك المعلومات –بالنسبة لواشنطن – تصريح الرئيس السوري شكري القوتلي لدى عودته من الاتحاد السوفيتي إن آلاف المسلمين السوفيت قد أعلنوا استعدادهم للمجيء إلى الشرق الأوسط لكي يخلصوا الأرض المقدسة من المعتدين والمستعمرين[٨٩].

زادت هذه الأخبار من قلق الإدارة الأمريكية، فاجتمع نتيجة ذلك الرئيس ايزنهاور في السادس من تشرين الثاني بكبار مساعديه، وقد كان الاعتقاد السائد أن الكرملين من المحتمل أن يرسل طائرات حربية سوفيتية من نوع (ميغ) إلى سوريا، وبعد مناقشة هكذا احتمال مع مجلس الأمن القومي فان الرئيس ايزنهاور أصدر أوامره إلى الاستخبارات المركزية لتنظيم استطلاع عسكري في سوريا وعلق موضحاً إذا ما كان هناك قوات جوية سوفيتية مع القوات السورية فانه يرى بان ذلك سيكون مبرراً لاتخاذ عمل عسكري حتى وان لم يكن الكونغرس في انعقاد[٩٠].

من جانبه استبعد جون فوستر دالاس أن يكون السوريون والسوفيت قد بنوا قواعد جوية في سوريا غير معروفة للولآيات المتحدة كما بيّن أن لدى حكومته "وصف دقيق نسبياً لعدد الطائرات المتمركزة في سوريا. . و ليس هناك العديد من الطائرات روسية الصنع في سوريا. . . "[٩١]

ومع هذا الاعتراف من دالاس وعلى الرغم من المعارضة الأمريكية للعدوان الثلاثي على مصر، ألا انه خلال أيام معدودة استأنف مسؤولو الاستخبارات المركزية والاستخبارات البريطانية المناقشات السرية حول الإجراءات الواجب اتخاذها في سوريا، ألا انه سرعان ما هدأ هذا الدعم الأمريكي للعمليات السرية الموجهة ضد سوريا[٩٢].

لم يكن هذا التراجع الأمريكي نزعة لا مبالية تجاه "التهديد السوفيتي" في سوريا وإنما كان يرجع إلى اكتشاف السوريين لتلك المحاولة الانقلابية ففي أوائل شهر تشرين الثاني ١٩٥٦ علمت السلطات السورية بتوزيع عدد كبير من الأسلحة، فاعتقلت أحد الأشخاص الذين اشتركوا في العملية الذي اعترف بدوره بأسماء زملائه والعاملين معه، وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني أعلن عبد الحميد السراج مدير الاستخبارات العسكرية نبأ المحاولة الانقلابية من راديو دمشق وفي الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٥٦ نشرت الحكومة السورية قائمة الاتهام وتضمنت أسماء (٤٧) متهماً كان أبرزهم العقيد أديب الشيشكلي[٩٣]. وهكذا تم اجهاض المحاولات البريطانية– الامريكية لقلب نظام الحكم في سوريا، ألا ان ذلك لم يكن يعني نهآية الخطط الغربية بشأن سوريا، وانما كان مدعاة لبذل المزيد من الجهود لقلب نظام الحكم والمجيء بحكومة موالية للسياسات الغربية.

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض يمكن القول أن الولآيات المتحدة الأمريكية مدفوعة بقناعتها بضرورة تدعيم نفوذها وحمآية مصالحها البترولية في المنطقة فضلاً عن ضمان آمن ووجود "إسرائيل" أيدت تشكيل حلف بغداد عام ١٩٥٥وقد ضغطت على سوريا لحملها على الاشتراك فيه، مما أدى إلى تعكر العلاقات السورية–الأمريكية وقد تفاقمت تلك العلاقات أكثر مع توقيع سوريا على صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتي الأمر الذي انطوى على تطور خطير –من وجهة نظر المسؤولين الأمريكيين –ومن ثم دفعهم ذلك إلى البحث عن السبل الناجعة بهدف منع سوريا من التوجه أكثر نحو الكتلة الشرقية فنجد أن الولآيات المتحدة أيدت وساهمت بالاشتراك مع بريطانيا في بعض المحاولات الانقلابية التي لم يكتب لها النجاح وقد تزامن ذلك مع فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وانحسار نفوذ بريطانيا وفرنسا، وقد ظهر لنا أن سبب فشل حكومتي لندن وواشنطن في تحقيق اهدافهما كان يكمن في عجزهما في الحصول على حلفاء أقوياء في داخل سوريا لإحداث التغيير المطلوب وفضلاً عن ذلك فإنه على الرغم من علاقات التحالف الأمريكية – البريطانية والتي تجسدت بعملية (ستراغل)، إلا أن تلك العلاقات كانت تتضمن بعداً تنافسياً تفاوتت حدته خلال تلك المرحلة ومن ثم أدى إلى فشل تلك المحاولات.

الهوامش

(*) البحث مستل من أطروحتنا للدكتوراه المعنونة (سوريا والولآيات المتحدة الأمريكية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، ٢٠٠٧).

(١) كانت نواة حلف بغداد الاتفاق الذي عقد بين العراق وتركيا في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ حيث أعلنت حكومتا البلدين قرارهما بعقد اتفاق بينهما يرمي إلى تحقيق التعاون بينهما لصد أي اعتداء قد يقع عليهما من داخل المنطقة أو خارجها، كما أعلن الجانبان عزميهما على الاتصال بالدول التي تبدي رغبتها في العمل لتحقيق أهداف الميثاق، أو التي تستطيع أن تعمل بحكم موقعها الجغرافي أو إمكانياتها. وقد انضمت بريطانيا إلى الحلف في الخامس من نيسان وتلاها باكستان في الأول من تموز، وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول انضمت إيران بعد تردد طويل، وللمزيد من التفصيلات عن حلف بغداد، ينظر: جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد ١٩٥٥ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة عين شمس: القاهرة، ١٩٧٠).

(2)Anthony Gorst and W. Scott Lucas, The Other Collusions Operation Straggle and Anglo-American Intervention in Syria 1955-1956, Intelligence and National Security,Vol. , 4,No. 3,(London, July 1989),p: 580

(3) ولدمار غلمن، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، ط١، (لبنان، ١٩٦٥)، ص٢٧٠-ص٢٧٢.

(4) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,p: 580

(5) Ibid, p: 581

(6) جون فوستر دالاس (١٨٨٨ – ١٩٥٩): وزير خارجية الولآيات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور، ولد بمدينة واشنطن عام ١٨٨٨، ودرس في الولآيات المتحدة الأمريكية ثم استكمل دراسته في سويسرا وفرنسا وتخصص في القانون الدولي، وبعد عودته اشتغل في المحاماة ثم التحق بإدارة المخابرات الأمريكية أبان الحرب العالمية الأولى، اختير دالاس عضوا في وفد الولآيات المتحدة إلى مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، عين دالاس مستشارا لوزارة الخارجية وممثلا لبلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٥٣ اصبح وزيرا للخارجية في إدارة الرئيس ايزنهاور، اشتهر دالاس بعدائه السافر للشيوعية، وتوفي عام ١٩٥٩، ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, p: 899.

(7) بوني ف. ساوندرز، الولآيات المتحدة والقومية العربية (الحالة السورية ١٩٥٣-١٩٦٠)، ط١، ترجمة: سامر خليل كلاس، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص١٠٨. شهدت مدة خمسينيات القرن العشرين توتراً في العلاقات السورية-الامريكية وصلت الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. للمزيد من التفصيلات عن هذا الموضوع ينظر: الامارة، المصدر السابق، ص٦٤-١٥٩.

(8) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,pp: 581-582.

(9) أندرو راثمل، الصراع على سوريا ١٩٤٩ – ١٩٦١ الحرب السرية في الشرق الأوسط، ط١، ترجمة: محمد نجار، (لبنان، ١٩٩٧)، ص١٧٥.

(10) Telegram from the Embassy in Syria to the Department of State, 14 October, 1955, Cited in United States: Department of State, Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers,1955-1957,(Near East ,Jordan, Yemen),Vol. , XIII, (Washington, 1988), pp: 555-557. (Hare after Will be Cited as: F. R. U. S.).

(11) الامارة، المصدر السابق، ص٩٢؛ساوندرز، المصدر السابق، ص١٠٩.

(12) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,p: 582.

(13) في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٥٤ وافقت الحكومة الأمريكية على منح العراق مساعدات عسكرية بموجب شروط منها: " أن لا تستعمل الحكومة العراقية المعدات والمواد أو الخدمات التي قد تزوده بها إلا لغرض المحافظة على الأمن والدفاع المشروع عن النفس. . . "، ينظر: ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية – العربية حتى ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص٩٨.

(14) ساوندرز، المصدر السابق، ص١٠٩.

(15) المصدر نفسه، ص١١٠.

(16) إبراهيم سعيد البيضاني، سوريا ١٩٥٤ – ١٩٥٨، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص١٥٧.

(17) وليد المعلم، سوريا ١٩١٨–١٩٥٨: التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة، (دمشق، ١٩٨٥)، ص١٩٥.

(18) راثمل، المصدر السابق، ص١٧٣؛ وللمزيد من التفاصيل عن صفقات الأسلحة السوفيتية مع دول الشرق الأوسط ومنها سوريا، ينظر:

Oksano Antonenko , Russia's Military Involvement in the Middle East ,Middle East Review of International Affairs Journal ,Vol,5,No. 1, March, 2001,Cited in: WWW. meria. idc. acil.

(19) راثمل، المصدر السابق، ص١٧٨.

(20) الحزب القومي السوري الاجتماعي: تأسس عام ١٩٣٢ وأعيد تأسيسه عام ١٩٣٥، وزعيمه التاريخي هو انطون سعادة، وتقوم مبادئ الحزب على أساس أن سوريا الطبيعية أمة واحدة كاملة، وقد أضيف العراق إلى سوريا الطبيعية هذه كما أضيفت قبرص، وهو علماني إصلاحي يتوجه إلى المثقفين والبرجوازية الوطنية الصغيرة، وقد تأثر الحزب بالحركات القومية الأوربية التي شاعت في الثلاثينيات خاصة، تعرض الحزب لاضطهاد السلطات الفرنسية إبَّانْ عهد الانتداب، وتمتع بقسط من الحرية عام ١٩٤٦ – ١٩٤٨، تم اعدام زعيمه أنطون سعادة عام ١٩٤٩ من قبل الحكومة اللبنانية، تعرض الحزب إلى التضييق في سوريا عام ١٩٥٥على اثر اغتيال العقيد عدنان المالكي، للاطلاع ينظر: جورج جبور، الفكر السياسي المعاصر في سوريا، رياض الريس للنشر، (لندن، ١٩٨٧)، ص١٤٠.

(21)Telegram from the Department of State to the Embassy in Syria, 4 January, 1956, Cited in: F. R. U. S. ,1955-1957,Vol. ,XIII,pp: 563-564.

(23)Telegram from the Embassy in Syria to the Department of State, 8 January, 1956, Cited in: F. R. U. S. ,1955-1957,Vol. ,XIII,p: 564.

(24)Telegram from the Embassy in Syria to the Department of State, 11 January, 1956, Cited in: F. R. U. S. ,1955-1957,Vol. ,XIII,p: 565.

(25)Telegram from the Embassy in Syria to the Department of State, 15 January, 1956, Cited in: F. R. U. S. ,1955-1957,Vol. ,XIII,pp: 565-566.

(26) في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٥ اغتيل عدنان المالكي، مساعد رئيس أركان الجيش السوري، من قبل أحد أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي. وقد وجّهت الحكومة السورية إلى الولآيات المتحدة الأمريكية وأستخباراتها تهمة التحريض على اغتياله وذلك لأن المالكي كان من أشد الضباط السوريين المناوئين لحلف بغداد. للمزيد من التفاصيل عن الاغتيال والتهم التي وجهت للإدارة الامريكية ينظر: راثمل المصدر السابق، ص١٥٠ وما بعدها.

(27) أُتهم الحزب القومي السوري الاجتماعي باغتيال العقيد عدنان المالكي وأُعتقل عدد كبير من أعضاءه وسرح أنصاره من الجيش ودوائر الدولة المدنية الأخرى، كما شُكلت محاكم مؤقتة تتمتع بسلطات خاصة لمحاكمة المتهمين وهكذا

تم استئصال الحزب من الحياة العامة في سوريا. ينظر: ، مجدي حماد، العسكريون العرب وقضية الوحدة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٣٦١.

(28) أنطوني أيدن: سياسي بريطاني ولد عام ١٨٩٧ ودرس أيدن اللغات الشرقية في إحدى الكنائس في أكسفورد وانتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٣ وعين نائباً لوزير الخارجية البريطانية عام ١٩٣١ وسفيرا لبلاده في عصبة الأمم عام ١٩٣٥ وفي العام نفسه اصبح وزيرا للخارجية ولكنه استقال من منصبه عام ١٩٣٨ بسبب خلافاته مع تشمبرلن، رئيس الوزراء البريطاني، وفي عهد تشرشل عين ايدن وزيراً للحرب، واصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٥١، ثم رئيساً للوزراء خلال المدة ١٩٥٥-١٩٥٧. ينظر:

The New Encyclopedia, Vol. I, fifth edetion (Chicago, 1974), pp: 786-787.

(29) حول زيارة أنطوني أيدن إلى الولآيات المتحدة والمواضيع التي درست خلالها ينظر: أنطوني إيدن، مذكرات إيدن، القسم الثاني من مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧، ترجمة: خيري حماد، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٠)، ص١٠١-ص١٠٢.

(30) انضم كلوب إلى قيادة الجيش الأردني منذ عام ١٩٣٠وشغل منصب رئيس أركان الجيش وفي الأول من آذار أمرَ الملك حسين مجلس الوزراء الأردني بإصدار أمر إعفاء كلوب من منصبه وثلاثة من كبار الضباط البريطانيين في القيادة العامة للجيش الأردني، وللمزيد من التفاصيل ينظر: علي المحافظة، العلاقات الأردنية -البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٧٣)، ص٢٤٣-ص٢٤٩.

(31) راثمل المصدر السابق ص١٧٦

(32) في الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٥٥، تم إعلان تشكيلة وزارية جديدة في بريطانيا، إذ تم تكليف وزير الخارجية السابق هارولد ماكميلان بمنصب وزير المالية في حين أصبح سلوين لويد وزيراً للخارجية، ينظر: أيدن، المصدر السابق، القسم الثاني، ص١٠٥.

(33)Douglass Little, Cold War and Covert Actions: The United States and Syria 1945 – 1958, Middle East Journal, Vol. 44, No. 1, (winter, 1990),p: 66

(34) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٤.

(35) جوناثان يلوج وباتريك فتز جيرالد، العمليات السرية البريطانية في الشرق الأوسط ١٩٥٠-١٩٨٠، ترجمة: طارق عبد الهادي العاني، الأمن القومي، مجلة، العدد الأول، السنة الثانية، (بغداد، ١٩٨٦)، ص١٧٠.

(36) خطة ألفا: وهو المشروع الذي تقدم به جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الأمريكية، في السادس والعشرين من شهر آب ١٩٥٥، ويهدف إلى إيجاد تسوية للخلافات التي تهدد الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والتي احتلت القضية الفلسطينية مركز الصدارة فيها وتعتمد الخطة إلى حد كبير على الدور المصري. وللمزيد من التفاصيل عن خطة ألفا، ينظر: المعلم، المصدر السابق، ص١٨٩-ص١٩١.

(37) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 584.

(38) دوايت ايزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولآيات المتحدة الأمريكية، ولدَ في ولآية تكساس عام ١٨٩٠، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة بالغة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام ١٩٥٠، عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في أوربا بعد أن كان قد ترك الجيش، وفي عام ١٩٥٣ انتخب رئيساً للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري وجدد انتخابه في عام ١٩٥٦، طرح في عام ١٩٥٧ مشروعه الذي عرف باسمه "مشروع ايزنهاور"، استمر في الرئاسة إلى عام ١٩٦١، وتوفي عام ١٩٦٩، ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, (Chicago, 1974), p: 819.

(39) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٥.

(40) Little, Cold war and covert action ,p: 65

(41) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,p: 586.

(42) يلوج وجيرالد، المصدر السابق، ص١٧١.

(43) من الجدير بالذكر أن الموقف السعودي قد زاد حدة آنذاك ضد حلف بغداد والسياسة البريطانية عامة، نظراً لتدهور العلاقات السعودية –البريطانية بسبب النزاع إزاء منطقة البريمي والاعتداء المسلح الذي قامت به بريطانيا لاحتلال المنطقة وضمها إلى إمارة أبو ظبي مما انعكس في تأييدها مصر ووقوفها ضد السياسة البريطانية المتمثلة بحلف بغداد، ينظر: الأمير، المصدر السابق، ص٢٢١.

(44) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 586.

(45) Little Cold war and covert action, p: 66

(46) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 587.

(47) Eveland, Op, Cit. , pp: 184-185.

(48) ميخائيل إليان من السياسيين السوريين المنتمين إلى حزب الشعب الجناح اليميني "المتطرف" الداعي إلى التقارب مع العراق، ينظر: الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣، ص٢٥.

(49)Wilbur C. Eveland, Ropes of Sand, America's Failure in the Middle East, London and New York, 1980, Op,Cit. , p: 186.

(50) Ibid, pp: 186-187.

(51) المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨، ص٢٠١.

(52) ولد صبري العسلي في دمشق عام ١٩٠٣ أكمل دراسته فيها أجازة الحقوق، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥، وأصبح أميناً عاماً للحزب الوطني، شارك في عدد من الحكومات الوطنية بعد الجلاء كما ترأس عدة مرات الحكومة السورية في المدة بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٨ ونائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، ينظر: رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية-اللبنانية ١٩٤٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة تكريت، ٢٠٠٣)، ص١٣٨.

(53) في المدة بين الإطاحة بالشيشكلي عام ١٩٥٤ وإعلان الوحدة ١٩٥٨، ظل صبري العسلي وسعيد الغزي يتبادلان الأدوار بالتناوب على رئاسة الوزارات السورية إذ بلغ عدد المرات التي رأسها العسلي في أثناء تلك المدة أربع مرات في حين رأسها الغزي ثلاث مرات. ينظر: محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٩٥)، ص٢٣.

(54) راثمل، المصدر السابق، ص١٨٢-ص١٨٣.

(55)جوردن هـ. توري، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨، ط٢، ترجمة: محمود فلاحة، دار الجماهير، (بيروت، ١٩٦٩)، ص٣٢٣.

(56) ناجي عبد النبي بزي، سوريا صراع الاستقطاب دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧- ١٩٧٣، ط١، دار ابن العربي، (دمشق، ١٩٩٦)، ص٢٨٢.

(57) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٣٦٣.

(58) راثمل المصدر السابق ص١٨٣.

(59) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 587.

(60) Eveland, Op, Cit. , p: 189.

(61) للمزيد حول الدور العراقي في محاولة الانقلاب، ينظر: الحيالي، المصدر السابق، ص٣٩١-ص٤٠١؛ عباس غضبان داوود، العراق وسوريا دراسة تاريخية لمواقف العراق من تطور الأحداث السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، ١٩٨٣)، ص١٥٢-ص١٦٩.

(62) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٧

(63) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 588.

(64) Eveland, Op, Cit. , pp: 192-197.

ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٧-ص١١٨.

(65) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 589.

(66) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد، ١٩٨١)، ص٤٤٧.

(67) Gorst and Lucas,Op, Cit. ,p: 589.

(68) Eveland, Op, Cit. , p: 197.

(69) الحيالي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(70) في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطاب طويل أنه أمم قناة السويس وقرر تخصيص وارداتها لتمويل مشروع السد العالي وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول بدأت القوات "الإسرائيلية" زحفها على سيناء ثم تبع ذلك في الثلاثين من الشهر نفسه الإنذار البريطاني – الفرنسي ثم اعتداء الدولتين على مصر. وللمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد أبو الفتح، جمال عبد الناصر، (بيروت، د. ت)، ص١٢٥-ص١٢٦.

(71) Little, Cold war and covert action, p: 67.

(72) الحيالي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(73) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٨.

(74) الحيالي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(75) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٨؛ علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٩)، ص١٥٣.

(76) Gorst and Lucas, Op,Cit. , p: 590.

(77) يلوج وجيرالد، المصدر السابق، ص١٧٢.

(78) Gorst and Lucas, Op, Cit. , p: 590.

(79) Little, Cold war and covert action, p: 67.

(80) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٩؛ Eveland, Op, Cit. , pp: 227-229 .

(81) راثمل، المصدر السابق، ص١٨٥.

(82) غادر الرئيس شكري القوتلي الى موسكو أثناء أزمة السويس وصدر هناك بيان مشترك أكد على الصداقة السورية – السوفيتية كما قرر الاتحاد السوفيتي تزويد سوريا بمزيد من الأسلحة. وللمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد المولى، الانهيار الكبير أسباب وسقوط وحدة مصر وسورية، ط٢، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٧٩)، ص٥٣.

(83) هيأة استشارية تتألف من أعضاء من أعلى الرتب العسكرية في كل فروع القوات المسلحة الامريكية، وللاستزادة، ينظر: Wikipedia ,the free encyclopedia, Cited in: http: //en. Wikipedia. Org/wiki.

(84) Little, Cold war and covert action, p: 67.

(85) راثمل، المصدر السابق، ص١٨٥.

(86) Little, Cold war and covert action, p: 68.

(87) يبدو لنا أن هذا العدد مبالغ فيه كثيراً وغير دقيق، إذ أن المسلمين السوفيت لم يأتو الى دمشق وإنما أعلنوا فقط استعدادهم للذهاب الى الشرق الأوسط، وفضلاً عن ذلك لم تشر المعلومات الأستخبارية الأمريكية الى وجود ذلك العدد الكبير في سوريا، ونعتقد أن السبب الذي دفع وزير الخارجية الفرنسية الى تقديم تلك المعلومات غير الدقيقة الى الأمريكيين، هو لحملهم على المبادرة للقيام بهجوم عسكري على سوريا التي ترتبط بعلاقات وطيدة مع مصر لاسيما وان ذلك تزامن مع العدوان الفرنسي- البريطاني- الإسرائيلي على مصر وبذلك تصبح الولآيات المتحدة الأمريكية طرفاً في الحرب الدائرة في الشرق الأوسط.

(88) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,p: 591.

(89)باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ – ١٩٥٨، ط١، ترجمة: سمير عبدة ومحمود فلاحة، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٣٧٦.

(90) Little, Cold war and covert action ,p: 68.

(91) Gorst and Lucas,Op,Cit. ,p: 591.

(92) ساوندرز، المصدر السابق، ص١١٩.

(93) الحيالي، المصدر السابق، ص٣٩٩؛ البيضاني، المصدر السابق، ص١٦٠.